قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (6)، مارس 2021م. ص 30-1

© 2021 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

الأمن النفسي وأثر التدين عليه من خلال الأجزاء الخمسة الأولى في القرآن الكريم(*)

يوسف علي حسن بدر المغربة،[1] ثابت أحمد عبد الله أبو الحاج،[2]
صديق بن عريفين[3]

(Psychological security and the effect of religiosity on it in the first five parts of the Qur'an)

Yousef Ali Hasan Almaghraba, Thabet Ahmad Abdallah Abu-Alhaj, Sedek Ariffin

ABSTRACT

Psychosocial needs are essential to individual's happiness and reassurance. This includes psychological security, which is an internal psychological state through which an individual feels reassured and calm. Psychological needs, constituting the survival factors of human race, help human being accomplish their goals in order to enjoy marital stability as well as to be protected from psychological disorders. Among the factors for obtaining/accomplishing psychological security are: freedom and self-esteem, social esteem by having a social status and by getting the society's (dis)approval. If these factors (or one of which) are missing, one suffers from psychological insecurity. The effects of psychological security are: 1- horrific fear of failure, extreme caution, aggression and carelessness, superiority complex, isolation from society, and inferiority complex. The effects of one's being religious enhance their freedom of only worshipping of Allah Almighty. This also leads individuals to be responsible, content and brave concerning their rights. Furthermore, this encourages societies to respect one another without any of which feeling superior or better than others.

(*) This article was submitted on: 03/05/2020 and accepted for publication on: 09/02/2021.

[1] باحث دكتوراه في أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا – ماليزيا

[2] باحث دكتوراه في أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا – ماليزيا

[3] باحث دكتوراه في أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا – ماليزيا

Keywords: *Psychosocial, psychological security, effect, religious*

ملخص

الحاجات النفسية الاجتماعية ضرورية لسعادة الفرد وطمأنينته ومنها الأمن النفسي الذي هو: حالة نفسية داخلية يشعر الفرد من خلالها بالاطمئنان والهدوء. وهو مهم لأنه يسهل سعي الإنسان لتحقيق أهدافه، وسبب الاستقرار والزواج والوالدية، فهو من عوامل بقاء النوع الإنساني، إضافة إلى السلامة من خطر الإصابة بالاضطرابات النفسية. ومن أسباب تحقيق الأمن النفسي: الحرية واحترام الذات، والتقدير الاجتماعي بأن تكون له مكانة اجتماعية وأن يسلم من استهجان المجتمع أو نبذه، والإنجاز وتقدير الذات. ومن معوقات الأمن النفسي، فقد الأسباب السابقة أو بعضها. ومن آثار ذلك: الذعر من شبح الفشل، والحرص الشديد، والعدوان وعدم المبالاة، وعقدة التفوق أو الاستعلاء، والعزلة عن المجتمع، والشعور بالدونية. وأثر التدين في الأمن النفسي أنه يعزز الحرية في نفس صاحبه فلا يرضى بالعبودية لغير الله ويخلصه من الحرص الشديد ويحمل المجتمع مسؤولية المحافظة على حرية أفراده، ويبعث على الشجاعة لاسترداد الحقوق، ويفرض على المجتمع التقدير الاجتماعي للإنسان، ويعالج عقدة التفوق والتباهي، والشعور بالنقص، ويربي صاحبه على اعتقادات وأخلاق تجعله آمناً كالإيمان بالقدر والتوكل على الله والدعاء.

كلمات دالَّة: الأمن، الأمن النفسي، الأَثَر، التدين

1- مقدمة

إن من الدوافع النفسية ما هو فطري أوليّ ينتقل إلى الفرد عن طريق الوراثة البيولوجية، أو الفطرة الجِبِلِّيَّة، فلا يحتاج الفرد إلى تعلمه واكتسابه، كدوافع التدين والجوع والعطش والنوم

والجنس والطوارئ، ومنها ما هو مكتسب ثانوي، أي: يكتسبه الفرد نتيجة لخبرته اليومية أثناء تفاعله مع بيئته –خاصة الاجتماعية–وتعلمِه المقصود وغير المقصود، كالأمن النفسي والشعور بالواجب، أو عاطفة احترام الذات، أو دافع التملك أو الانتماء.

وإذا كانت الحاجات العضوية –الفسيولوجية– والفطرية ضرورية للمحافظة على بقاء الفرد ونوعه، فالحاجات النفسية الاجتماعية ضرورية لسعادة الفرد وطمأنينته[4].

ويعد الأمن النفسي مطلبا ملحا عند كل إنسان على هذه الأرض، غير أن الناس يختلفون في أساليب طلبه وفي الفوز به.. وفي منهج الإسلام من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية علاج لكل مشاكل النفس وآلامها، وبيان أسباب أمنها وسعادتها.

وفي هذا البحث سيتطرق الباحث إلى الأمن النفسي وبواعثه وآثاره، ثم أثر التدين عليه، من خلال الأجزاء الخمسة الأولى في القرآن الكريم.

2.1 أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة من:

1. أهمية الأمن النفسي في حياة الناس.
2. وخطورة القلق على حاضر ومستقبل المجتمعات والأفراد، مع عجزهم عن معرفة مكمن الداء.
3. وأثر التدين في الأمن النفسي.

3.1 سبب اختيار الموضوع:

[4] انظر: راجح. أصول علم النفس (ص78، 110، 112).

وإنما اختار الباحث هذا الموضوع لبيان جانب يُغفَل عنه، وهو أثر التدين في الجانب النفسي، والذي بدوره له آثاره الاجتماعية والاقتصادية.

4.1 مشكلة الدراسة:

هل يمكن إثبات أثر التدين على الأمن النفسي؟

5.1 أسئلة الدراسة:

1. ما أهمية الأمن النفسي وأثره على سلوك الإنسان؟
2. ما هي أسباب تحقيق الأمن النفسي؟
3. ما هي معوقات الأمن النفسي؟ وما أثرها على السلوك الإنساني؟
4. ما هو أثر التدين على الأمن النفسي؟

6.1 منهج الدراسة:

يستخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي الجزئي لآيات الأجزاء الخمسة الأولى من القرآن الكريم؛ لاستخراج دوافع الأمن النفسي وأثر التدين عليه. ثم المنهج التحليلي للتفسير والاستنباط.

2. مفهوم الأمن النفسي وأهميته

لمعرفة دافع الأمن النفسي والحاجة إليه، لابد من معرفة حقيقته، وأهميته، فيما يلي:

1.2 مفهوم الأمن النفسي

سبق بيان معنى الأمن النفسي في الكلمات المفتاحية، وهو يشمل ثلاثة أمور:

- التحرر من الخوف أيًّا كان مصدر هذا الخوف، كتوقع الخطر والتهديد، وهذا الخوف خطر داخلي فعال تستشعره الذات، أكثر بكثير من خبرات وموضوعات التهديد التي يمكن للآخرين أن يشاهدوها أو يلاحظوها.. والمقصود بالأمن هنا أن يستشعر ندرة الخطر وإمكانية مواجهته، لا فقد الشعور بالخطر مطلقاً.
- والتكيف النفسي، بالشعور بالرضا عن ذاته وعن المجتمع: فيتقبل الفرد ذاته وينظر لها نظرة إيجابية، ويشعر بقيمة الحياة وأهميتها، ويشعر الفرد بالحماية في مجتمعه من التعرض للأخطار المحيطة به.
- وانسجام العلاقة مع المجتمع، وتتمثل في قدرة الفرد على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين تتسم بالثقة والاحترام والدفء والحب.

ونبه الدكتور الشريف إلى أن الأمن النفسي إنما يظهر عند حصول الخطر أو توقعه، أما في أوقات الأمان فإن فقد الأمن النفسي علامة مرَضية، ولذا فرّق بعضهم بين الأمن والأمَنة، فجعل الأمن مع زوال سبب الخوف، والأمنة مع بقاء سببه، نقل ذلك البغوي رحمه الله عند قول الله تعالى في سورة آل عمران عن الصحابة في شدة غزوة أُحد: {ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ ...(154)} الآية.

و يحدد راجح أسباب الأمن النفسي بأن الإنسان يشعر بالأمن متى كان مطمئنا على: صحته، وعمله، ومستقبله، وأولاده، وحقوقه، ومركزه الاجتماعي.[5]

2.2 أهمية الحاجة إلى الأمن النفسي

[5] انظر: الجوهري. الصحاح(1901/5)، ابن منظور. لسان العرب(163/1)، الفيروزآبادي. القاموس المحيط (ص1176)، الجرجاني معجم التعريفات (ص34)، المعجم الوسيط (ص28)، تفسير البغوي (524/1)، راجح. أصول علم النفس (ص113)، لافي العازمي. الأمن النفسي (ص13- 23)، الشريف. د. محمد موسى. الأمن النفسي. دار الأندلس الخضراء. جدة. ط. الثانية 1424هـ، 2003م (ص9).

الحاجة إلى الأمن النفسي عند عالِم النفس فروم[6] هي قاعدة الحاجات الإنسانية جميعاً، وأكد العيسوي أن الأمن النفسي يعد من أهم وأخطر أنواع الأمن؛ وذلك لأن الفرد إن كان مهددا من الداخل فلن تفلح معه كافة إجراءات الأمن ووسائله الخارجية، سواء كانت أمناً اقتصاديا أو غذائيا أو عامًّا، ولذلك قيل إنه: لا يعني شيئا أن يكسب الإنسان كل العالم ويخسر نفسه.

وتبرز أهمية الحاجة إلى الأمن في أنها تحرك الإنسان وتمنعه من الكسل والجمود؛ ويتمثل ذلك في محاولات الفرد المستمرة:

أ. الحفاظَ على حياته.
ب. وإشباع حاجاته الأولية من طعام وشراب، وإشباع الرغبات الجنسية.
ت. والنأي بنفسه بعيدا عن مواطن الخطر، ودرء الخطر إذا حلّ، أو التخلص من آثاره.

لأن طلبه للأمن النفسي يولد عنده:

1- السعي لتحقيق أهدافه، ولهذا طلب المسيح عليه السلام أنصاراً ليحقق هدفه من الدعوة إلى الله وتبليغ دين الله لما تعرض للخطر وأحس بأن أعداءه اليهود يسعون لقتله، {فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [آل عمران52].
2- السعي للوصول إلى المزيد من السيطرة على محيطه وحياته الذاتية... وتتصل هذه الحاجة بالحاجة إلى الحرية اتصالا كبيرا. وهذا –كما يقول راجح- من أكثر الدوافع أهميةً في الحياة الإنسانية.
3- كما أن الشعور بالتقبل والحب والمودة مع الآخرين:

[6] إيريك فروم (1900- 1980م) عالم نفس ألماني، من عائلة يهودية أرثوذكسية، حصل على الدكتوراه في الفلسفة، ثم تفرغ للتحليل النفسي، ثم استقر في أمريكا إلا أنه مات في سويسرا. انظر: فروم. إيريك. حب الحياة. نصوص مختارة. ترجمة حميد لشهب. دار جداول. بيروت. ط. الأولى 2016م (ص43- 45).

- سبب الاستقرار والزواج والوالدية، فهو من عوامل بقاء النوع الإنساني. والزواج من أكثر المؤسسات الإنسانية تأثيرا في الحياة الفردية، كما نبه على ذلك الدكتور مبيض، تلك العلاقة التعاقدية التي يستوجب فيها على الزوجين تكيف كل منهما مع الآخر، فالزواج مهم للأمن النفسي.
- كما أن هذا الشعور يمكّنه من تحقيق قدر أكبر من الانتماء للآخرين.
- وأشار زهران إلى أن الفرد الذي يشعر بالأمن في بيئته المباشرة في الأسرة؛ يميل إلى أن يعمم هذا الشعور.

4- السلامة من خطر الإصابة بالاضطرابات النفسية؛ لأن لديه القدرة على مواجهة المفاجآت المتوقعة وغير المتوقعة، دون أن يترتب على ذلك اختلاف أو اضطراب في الأوضاع السائدة، بما يعنيه من شعور بالخطر وعدم الاستقرار[7].

ومن أمثلة ذلك في سورة آل عمران قصة انكسار المسلمين في أُحد، فقد كان في الميدان صنفان: صنف اضطربت أنفسهم لهول المفاجأة، وأخذوا يلقون اللوم على اختيارهم الخروج للغزو، وصنف بلغ بهم الأمن النفسي أن ينعسوا في حومة الوغى وميدان الموت، حتى قال أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه: كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي مرارا، يسقط وآخذه ويسقط فآخذه. وقال: رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم يومئذ أحد إلا يميد تحت حجفته من النعاس، قال ابن عباس رضي الله عنهما: وإنما ينعس من يأمن، والخائف لاينام[8].

---

[7] انظر: راجح. أصول علم النفس (ص120)، العيسوي. د. عبدالرحمن. سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. دار الفكر الجامعي. الإسكندرية 1985م (ص113)، زهران. د. حامد عبد السلام. الصحة النفسية والعلاج النفسي. عالم الكتب. القاهرة. ط. الرابعة 1426هـ، 2005م، مبيض. الدكتور مأمون. المدخل الميسر إلى علم النفس. المكتب الإسلامي. بيروت. ط.الأولى 1436هـ، 2015م. (ص44 ،169-170)، العازمي (ص13، 17، 30).

[8] قول أبي طلحة الأول في صحيح البخاري كتاب المغازي (ح4068)، وقوله الثاني في جامع الترمذي كتاب التفسير (ح3007)، وقول ابن عباس في تفسير البغوي (524/1).

يقول الله تعالى في سورة: {ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}. (آل عمران:154)

وما ينشده إنسان العصر الحديث في كل مكان هو الأمن والأمان والاطمئنان النفسي، وهو ما لم يتحقق له حتى الآن.

3. أسباب تحقيق الأمن النفسي

1.3 تمهيد

الحوادث النفسية أو الاجتماعية، والعوامل الشخصية والانفعالية، والصعوبات الحياتية طويلة الأمد:

- إما أن تواجهها:
  - قدرةٌ على التكيف
  - وشخصية متماسكة
  - ودعم وتأثير اجتماعي وأسري؛

فتكون النتيجة الخروج من الأزمة وعدم حدوث الاكتئاب.

- وإما أن يواجهها:
  - ضعفُ القدرة على التكيف

- وشخصية غير متماسكة
- وفقدان الدعم الاجتماعي والأسري؛

فتكون النتيجة نظرة معرفية سلبية متشائمة، ثم الإصابة بالاكتئاب[9].

ومن أهم أسباب الأمن النفسي: تقدير الذات والتقدير الاجتماعي والإنجاز ودافع التملك ودافع السيطرة ودافع الانتماء وغيرها، وسيذكر الباحث احترام الذات والتقدير الاجتماعي والإنجاز في هذا المبحث كعناصر رئيسة في تحقيق الأمن النفسي.

2.3 الحاجة إلى احترام الذات والتعبير عنها (الحرية)

وبيان هذه الحاجة في التفصيل الآتي:

1.2.3 ماهية الحرية واحترام الذات

احترام الذات هو حقيقة الحرية، وأصل الحرية في اللغة يحمل معنيين: مخالفة العبودية، والبراءة من العيب، كذا قال ابن فارس رحمه الله، والمعنى الثاني حمل عليه العرب في الوصف كثيراً، فالأزهري رحمه الله يذكر أن كل شيء فاخرٍ جيد: حُرّ، وفي المعجم الوسيط أن الحر: هو الخالص من الشوائب.

ولهذا كان اللؤم ضد الحرية؛ لأنه اجتماع الشح ومهانة النفس ودناءة الآباء في شخص، واللئيم ضد الكريم، والكريم هو الحر[10].

---

[9] انظر: مبيض. المدخل الميسر (ص 229).

[10] انظر: الأزهري. معجم تهذيب اللغة (2/ 1204-1205). (3/ 431- 432)، ابن فارس. معجم مقاييس اللغة (6/2)، المعجم الوسيط (ص165، 840).

فالحرية: هي الحاجة التي تدفع الفرد إلى صون ذاته والدفاع عنها من كل ما ينقص من شأنها في نظر الغير، وفي نظر الفرد نفسه، وقد يكون ذلك بإخفاء عيوبه ونواحي نقصه عن الغير، وربما عن ذاته نفسها!

2.2.3 مظاهر الحرية واحترام الذات

يرى د. مبيض أن احترام الذات يظهر في:

أ) الشعور بقيمة الذات وهويتها، وبالثقة بالنفس، وبامتلاك الإمكانات.

وهذا يجعله يشعر بالتميز، فيعيش الأمن جسديا وعاطفيا، فلا تكون المصائب قادرة على هزّ ثقته بنفسه وإمكاناته، ولا علاقاتُه تسبب له القلق النفسي بسبب انقطاعها بالموت أو غيره، بل إنه قد وطّن نفسه على استقبال المكاره التي يعلم أنه لابد منها في هذه الحياة، قال تعالى: {وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ154 وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ 155 الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ156أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ 157} (البقرة: 154- 157).

ب) الشعور بهدف واضح في الحياة، ولذا يكون واثقا من خطواته نحو هدفه، يعرف إمكاناته والعوائق، فيخطط وفقاً لذلك.

ت) الشعور بالانتماء، وهو مظهر ناتج عن وضوح الهدف؛ لأنه سيدفعه للانتماء إلى من يشاركونه هدفه، فالمسلم مثلا يدفعه انتماؤه للإسلام إلى السمع والطاعة لأميره في كل ما أمر الله به أو أذن به، ومخالفته في المعصية، كما قال تعالى في سورة النساء: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (59)}.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ) أن الآية التي قبل هذه نزلت في ولاة الأمور؛ عليهم أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل، ونزلت هذه في الرعية من الجيوش وغيرهم، عليهم أن يطيعوا أولي الأمر الفاعلين لذلك في قسمهم وحكمهم ومغازيهم وغير ذلك؛ إلا أن يأمروا بمعصية الله، فإذا أمروا بمعصية الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فإن تنازعوا في شيء ردوه إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإن لم تفعل ولاة الأمر ذلك، أطيعوا فيما يأمرون به من طاعة الله ورسوله. ا.هـ.

وهو مصداق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة"[11]

3.2.3 مسؤولية المجتمع في تحقيق الحرية

احترام الإنسان وحريته –ضمن حاجات الأمن النفسي– مسؤولية جماعية ومجتمعية، كما أنها مسؤولية فردية، فيتعين على المجتمع أن يحيط أفراده بثلاثة إجراءات:

1- إجراء وقائي احترازي: وهو التأمين الاجتماعي ضد حوادث العمل وأمراض المهنة والشيخوخة والعجز والوفاة والبطالة، وضد الإجرام والانحراف؛ حتى يحس بالحماية والرعاية والدعم والسند عند مواجهة المواقف، مع القدرة على مواجهة المفاجآت وإشباع الحاجات.

2- إجراء علاجي: وهو تأمين الفرد على حقوقه أن ينالها كاملة مهما كان مركزه الاجتماعي، فعلى المجتمع تقديم الخدمات التي تضمن للفرد الأمن عن طريق العدل في معاملة جميع الأفراد؛ لأن العدل أساس الأمن.

---

[11] الحديث في البخاري كتاب الأحكام (ح7144) عن ابن عمر مرفوعا، وانظر: ابن تيمية. تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. السياسة الشرعية. ط. الأولى. وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف. السعودية. 1418هـ (ص 3).

3- تثقيف الجمهور وضمان اطلاعه على الوضعية الأمنية من واقع الإحصائيات والجهود المبذولة وما تم تحقيقه من نتائج إيجابية وما تم توفره من إمكانيات المشاركة للدعم والمؤازرة. وقد شاهد العالم في هذه الأيام الحرجة من عام 2020م متابعة الناس لآخر الإحصائيات فيما يتعلق بفايروس كورونا، وأثر الأخبار الرسمية بمعدلات التشافي وانحسار المرض.

فإن معرفة الناس بذلك تجعلهم يطمئنون ويأمنون، ولذا قال الله تعالى لبني إسرائيل: {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (50)}، ولولا أنهم نظروا إلى غرقه لعظم عليهم الخبر ولم يصدقوه؛ بسبب شدة الخوف الذي كان في نفوسهم من فرعون.

كما أن نشر الأخبار الموثوقة من أهل الاختصاص يقطع الطريق على المرجفين الذين ينشرون الشائعات فيصاب المجتمع بالقلق والخوف من جراء ذلك، وهذا ما نبهت عليه سورة النساء في قول الله تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (83)}، وذلك أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث السرايا، فإذا غَلَبُوا أو غُلِبُوا بادَرَ المنافقون يستخبرون عن حالهم، فيُفشون ويُحدِّثون به قبل أن يحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فيُضعفون به قلوبَ المؤمنين، فأنزل الله تعالى الآية، وأولو الأمر هنا هم ذوو الرأي الذين يستخرجون حقيقة الخبر كما هو، وهم العلماء، عَلِمُوا ما ينبغي أن يُكتم وما ينبغي أن يُفشَى[12].

3.3 الحاجة إلى التقدير الاجتماعي

[12] انظر: تفسير البغوي (667/1)، رضا. السيد محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م. (1/ 261)، راجح. أصول علم النفس (ص119-120)، مبيض. المدخل الميسر (ص135-136)، العازمي (ص18، 29، 30، 35).

ولهذه الحاجة صلة وثيقة بالحاجة إلى الأمن؛ لأنها تعزز الشعور به، وإن لم يكن التقدير الاجتماعي مصدراً له. وهي حاجة متأخرة عن الدوافع الفطرية؛ فإنه يصعب على الجائع أو العاري أو المحروم أن يتطلب التقدير الاجتماعي أو يحاول الإفصاح عن شخصيته، وتكمن الحاجة إلى التقدير الاجتماعي في أمرين:

1.3.3 أن تكون له مكانة اجتماعية

ويكون موضع قبول وتقدير واحترام من الآخرين، وهذه حاجة موجودة في النفوس، حتى جعلها الله ثوابا لخليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين ابتلاه بكلمات فأتمهن، قال الله سبحانه: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} (البقرة:124) وإمامته أعظم تقدير اجتماعي يحوزه إنسان، وذلك يعني –كما هو فحوى قول السعدي وغيره–:

1. أن يقتدوا به في الهدى، ويسيروا خلفه إلى سعادتهم الأبدية.
2. ويثنوا عليه ويعظموه.

ولهذا كانت كل طوائف أهل الكتاب وكذلك مشركو العرب يدّعون الانتساب إليه، بله المسلمين.

وبسبب هذه الحاجة النفسية ترى الإنسان يعمل على كسب رضا الناس وحبهم ومساندتهم الاجتماعية والعاطفية؛ بحيث يجد من يرجع إليه عند الحاجة، كما أنها تبدو أيضا في حب الإنسان للثناء وشوقه إلى الظهور، وأكد زهران أن الحاجة تدفع الشخص إلى التجمع مع الآخرين وعمل كل ما من شأنه تحقيق تقبل الجماعة له.

وقد تفسر لنا هذه الحاجة اشتراك الناس في الأحزاب السياسية أو النقابات أو الجمعيات الدينية، وبعض أعمال البطولة والنشاط الفدائي، بل وبعض حالات الجريمة؛ ليشعر الفرد بأهميته، كما قال الله تعالى عن أهل الكتاب: {وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ

مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ..} (آل عمران :19) يقول البغوي: أي طلباً للملك والرياسة [13].

2.3.3 أن يسلم من استهجان المجتمع أو نبذه

والقصد بذلك المجتمع السوي، أما المجتمع الذي انقلبت فيه موازين الحق والأخلاق؛ فإن الإنسان يسعى لحماية سمعته من تهمة مخالفة الحق وانحراف الأخلاق، لا من تهمة مخالفة الموازين المختلة.

وإذا لم يتنبه الإنسان لذلك وقع في إلحاق الأذى بالمجتمع في حين يسعى للحفاظ على مكانته الاجتماعية، كما حصل ليهود المدينة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد ذكر ابن هشام أنهم كانوا فريقين: بنو قينقاع حلفاء الخزرج، وبنو النضير وقريظة حلفاء الأوس. فإذا كانت بين الأوس والخزرج حرب، خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت النضير وقريظة مع الأوس يناصر كل واحد من الفريقين حلفاءه على إخوانه من اليهود حتى يتسافكوا دماءهم بينهم، وبأيديهم التوراة يعرفون فيها ما عليهم وما لهم!

فإذا وضعت الحرب أوزارها افتدوا أساراهم من اليهود؛ تصديقا لما في التوراة!! يفتدي بنو قينقاع من كان من أسراهم في أيدي الأوس وتفتدي النضير وقريظة ما في أيدي الخزرج منهم. ويهدرون ما أصابوا من الدماء.

وإذا بحثنا عن الدافع لهم على الحرب، فقد أظهروه فيما رواه الطبري أنهم كانوا إذا عيّرهم العرب، وقالوا: كيف تقاتلونهم ثم تفدونهم؟ يجيب اليهود: إنا أُمرنا أن نفديهم، وحرّم علينا قتالهم. قالوا: فلم تقاتلونهم؟ قالوا: إنّا نستحيي أن تستذل حلفاؤنا.

---

[13] انظر: أصول علم النفس (ص115– 121)، زهران. الصحة النفسية (ص36)، العازمي. الأمن النفسي (ص35). السعدي. عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق عبد الرحمن اللويحق. مؤسسة الرسالة ناشرون. ط. الثانية 1436هـ 2015م. (ص53)، تفسير البغوي (422/1).

فهذا التصريح منهم يظهر أن المحافظة على التقدير الاجتماعي كانت هاجس اليهود الذي بعثهم على القتال مع حلفائهم من العرب؛ حياءً من أن يحسب عليهم خذلانهم إياهم، ولأن الدنيا هي هدفهم، قدموا مخالفة التوراة على ضياع مكانتهم عند حلفائهم، وقد نبه ابن هشام إلى هذا الهدف الدنيّ.

وعيّرهم الله جل وعز فقال:{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ84 ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ85 أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ86}. (البقرة: 84- 86).

وعليه، فالاهتمام بنظر الناس، منه المقبول ومنه المرفوض في النظام التربوي الإسلامي: حُسن السيرة مطلوب، والرياء مرفوض، خوف الفشل وأمل النجاح –وكأنهما دافع واحد أو متلازمان– مطلوب، والهدف منه تمكنه من خبرات وعلوم يخدم بها المجتمع، مع حصوله على كفايته واستغنائه عن الناس، وليس الهدف أن يشتهر الإنسان بمعارفه وأعماله[14].

4.3 الحاجة إلى الإنجاز وتقدير الذات

تقدير الذات وتطويرها أسلوب يقوم على أن للفرد قدراته التي يعتمد عليها عند الأزمات، ثم يقوم بتطوير ذاته، عن طريق الإنجاز.

[14] انظر: ابن هشام. الإمام أبو محمد عبد الملك (ت 218هـ)، السيرة النبوية. دار ابن كثير دمشق ط. الثالثة. 1426هـ 2005م. (ص460- 461)، الطبري، جامع البيان (2/ 307)، راجح. أصول علم النفس (ص121)، بينيش. هيلموت. أطلس علم النفس. ترجمة: انطوان إ. الهاشم. المكتبة الشرقية، بيروت. ط. الثانية 2014م (ص259).

ويرى بعض علماء النفس أن إدراك الذات الذي يتكئ عليه الإنجاز يتم عن طريق ثلاثة أمور:

1.4.3 انتباه الإنسان المستمر لما في داخله

لمعرفة عوامل القوة والضعف عنده؛ ليعمل على اكتساب مهارات وخبرات جديدة تعينه على مواجهة الصعوبات التي تتجدد في الحياة.

وضرب الدكتور راجح مثالين لذلك:

الأول: أن معرفة الدروس تقلل خوف الطالب من الامتحان.

والثاني: أن المهارة في الحديث مع الناس ومعاملتهم ينقص الخوف في المواقف الاجتماعية.

إذن فالمستوى التعليمي يحقق للفرد وضعا اجتماعيا يشعره بالأمن الداخلي ويحقق له الأمن النفسي.. كما أن العلم مع الإيمان يحمي الإنسان من العدوان، وكأن قصة آدم في سورة البقرة تشير إلى ذلك، فإن الملائكة لما تعجبوا من خلق خليفة في الأرض يمكن أن يسفك الدماء ويفسد في الأرض؛ أظهر الله لهم من علم آدم ما جعلهم يذعنون لحكمة الله سبحانه.

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (33)}.

فكأن العلم مع الإيمان سبب الأمن والسلامة من سفك الدماء والإفساد في الأرض، والله أعلم.

2.4.3 الرؤية الواقعية المتفائلة

وهذا كما يلزم الفرد الوصول إليه، فإنه يقع على عاتق المجتمع كذلك، وله الدور الكبير في توفيره وخاصة في الحياة المعاصرة التي أصبح الفرد فيها يعتمد على وسائل الإعلام في معرفة الحقائق المختلفة.

كما أن الرؤية الواقعية تدفع إلى اتخاذ المواقف المنسجمة مع الواقع المفروض، أو المجابهة له – إن كان مرفوضا– بطريقة صحيحة، ولنضرب المثل بيهود المدينة الذين كانوا ينتظرون نبي آخر الزمان، وكانوا يتمنونه منهم، فلما جاءهم من العرب لم يتعاملوا بواقعية مع الحدث، ودخلوا معه في صراع خاسر، فقدوا فيه دنياهم وآخرتهم، قال الله تعالى عنهم: {وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ89 بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنَزَلَ اللّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ90} (البقرة).

بينما اتخذ قليل منهم قرارا صائبا نابعا من معرفتهم للواقع الجديد، فدخلوا في الإسلام وعاشوا في أمن نفسي بقية حياتهم، مثل عبد الله بن سلام رضي الله عنه الذي كان أكبر أحبار يهود بني قينقاع.

3.4.3 الاعتراف بالنقص وعدم الكمال

وهذا الأسلوب يجعل الفرد يعي حقيقة إمكاناته وقدراته وأنها ليست كاملة، ولهذا لا يحمّلها ما لا تحتمل حتى لا يخسرها عندما يكون في أمسّ الحاجة إليها، ومن هنا فإنه يسعى إلى سد

ما لديه من نقص عن طريق التعاون مع الآخرين، وهذا يشعره بالأمن؛ لأن ذلك يجعله يؤمن بأنه لا يستطيع مواجهة الأخطار وحده دون مساعدة من الآخرين والتعاون معهم[15].

4. أثر التدين في الأمن النفسي

التدين هو الإيمان، والحديث عن أثر التدين على الدوافع النفسية حديث عن أثر الإيمان الصحيح الموافق للفطرة، والمتجه بالقلب نحو خالقه ومالك أمره، ولا شيء تأمن معه النفس مثل الإيمان بالله؛ فإنه يجعل العبد واثقا بربه، مطمئنا إلى حكمه، راجيا لفضله.

وكما عرفنا أسباب الأمن النفسي سابقاً، فإن فقدها يعني فقد الأمن النفسي، وهذه العوائق هي:

1- فقد الحرية وذهاب الشعور بقيمة الذات، والذي من آثاره[16]الذعر من شبح الفشل، أو الخجل والتردد والارتباك والانطواء، أو الحرص الشديد، الذي يجعله لا يكتفي بما معه حتى يقتحم حقوق غيره؛ ليؤمّن نفسه، وهذا السعي لغير حقه يفقده الأمن.

2- وفقد التقدير الاجتماعي بتعرض السمعة للتشويه، ومن آثار ذلك[17]شعور الفرد بالعزلة والوحشة، وربما أدى ذلك إلى الثورة والتمرد على الجماعة، ومحاولة السيطرة والتغلب على الآخرين، أو اللجوء إلى التباهي والتفاخر؛ تعويضا عن نقصه.

3- والعجز عن تقدير الذات، وعن الإنجاز، وهو الشعور بالنقص، مما يؤدي إلى سلوك سلبي قاصر، وهو الخضوع، أو سلوك سلبي متعَدٍّ، وهو الزهو أو العدوان والاستبداد.

---

[15] انظر: مبيض. المدخل الميسر (ص135-136)، العازمي (ص23، 35- 37).

[16] انظر: راجح. أصول علم النفس (ص115).

[17] انظر: أصول علم النفس (ص87 ،115 -121). المدخل الميسر (ص188).

ومن آثار التدين على الأمن النفسي مما يعالج تلك الآثار: ما يلي:

1.4 التدين يعزز الحرية في نفس صاحبه

فالعبد المؤمن لا يرضى بالعبودية لغير الله، فهو يثق بربه الذي وعده بتخليصه من المخاوف؛ فيتبع أوامره ويجتنب نواهيه، ولا يخضع لغيره، فيجد الأمن وتحقيق الأهداف في كنف هذا الاتباع، قال الله سبحانه وتعالى للبشرية متمثلة في أبيها آدم وأمها حواء: {قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ(38) وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(39)}.

كما أن حرية العبد تخلصه من الحرص الشديد؛ فإن الحرص يوقعه في البخل بالحقوق، والطمع في غير حقه، والحرص مادة اللؤم الذي عرفنا أنه ضد الحرية.

وقد وقع أبونا آدم وأمنا حواء عليهما السلام في أثر الحرص –دلالة على أنه طبع في الإنسان حتى يهذبه الدين– حين أسكنا الجنة: {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ35 فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ36} (البقرة)؛ لأنه أغراهما بشجرة الخلد وملك لا يبلى، فكان حرصهما الشديد على الخلود وعلى دوام الملك سببا في تعديهما على الشجرة الممنوعة، رغم أنهما لم يمنعا في الجنة إلا من تلك الشجرة.. وكان ما جرى لهما درسا تعلما منه –وذريتُهما من بعدهما– خطر الحرص الشديد.

2.4 المجتمع مسؤول بدافع التدين عن المحافظة على حرية أفراده

لئلا يستعبد القوي الضعيف. ولهذا كانت دعوة الخليل عليه السلام حين وضع هاجر وإسماعيل في مكة –وهي خالية من مظاهر الحياة– أن تكون آمنة، مرزوقة.. قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللهِ وَالْيَوْمِ

الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ126} (البقرة)، فقال تعالى في سورة آل عمران محققا دعوة إبراهيم: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (96) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (97)}.

والأمن للبلد الحرام نوعان[18]:

- أمن إلهي لا دخل للبشر فيه، والمعنى على هذا: اجعله آمناً من الجبابرة وغيرهم، أن يسلطوا عليه، ومن عقوبة الله أن تناله، كما تنال سائر البلدان، وأن يؤمن أهله من الجدب والقحط، وأن يرزق ساكنه من الثمرات. قال عبد الله بن الزبير: سميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة، أي تدقها فلم يقصدها جبار بسوء إلا قصمه الله. وقوله سبحانه: {وَمَنْ دَخَلَه كَانَ آمِنًا} أن يهاج فيه، وكانت العرب في الجاهلية يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض، ومن دخل الحرم أمن من القتل والغارة، وهو المراد من الآية على قول أكثر المفسرين كما قرره البغوي، قال الله تعالى: {أولَمْ يروا أنا جعلنا حرمًا آمنًا ويُتخطّف الناسُ من حولهم} [العنكبوت 67] وعلى هذا فالمقصود به الأمن القدري.
- وأمن تكليفي: وهو واجب على الناس، بحيث يعد زعزعة الأمن في هذا البلد مخالفة لأمر الله يستحق فاعلها العقوبة عليه، وهو أمن يطال الإنسان والحيوان والنبات. فالخبر بمعنى الأمر تقديره: ومن دخله فأمّنوه، وعليه فالمقصود الأمن الشرعي المطلوب من الناس، حتى ذهب بعض أهل العلم إلى أن من وجب عليه القتل قصاصًا أو حدًّا فالْتجأ إلى الحرم فلا يُستوفَى منه فيه، ولكنه لا يُطعم ولا يُبايع ولا يُشارى حتى يخرج منه فيقتل، قاله ابن عباس وبه قال أبو حنيفة، أما إذا ارتكب الجريمة في الحرم فإنه يستوفى فيه عقوبته بالاتفاق.

[18] انظر: تفسير الطبري (2/ 44- 47).

وفي صحيح البخاري (1833) عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله حرم مكة، فلم تحل لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، لا يختلى خلاها، ولا يعضد شجرها، ولا ينفَّر صيدها، ولا تلتقط لقطتها، إلا لمعرِّف"، قال عكرمة: هل تدري ما لا ينفر صيدها؟ هو أن ينحيه من الظل ينزل مكانه.

فانظر أي أمان جعله الله في البلد الحرام للطير والنبات فضلا عن الإنسان!!.

وفي صحيح مسلم (1374) عن أبي سعيد الخدري، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرما، وإني حرمت المدينة حراما ما بين مأزميها، أن لا يهراق فيها دم، ولا يحمل فيها سلاح لقتال، ولا تخبط فيها شجرة إلا لعلف، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم بارك لنا في صاعنا، اللهم بارك لنا في مدنا، اللهم بارك لنا في صاعنا، اللهم بارك لنا في مدنا، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم اجعل مع البركة بركتين.." الحديث.

واختيار بلدٍ ما ليكون محايداً لا يدخل في الصراعات الدولية تنبَّه له العالم في القرن الماضي فاحترم حياد سويسرا ونزعتها الإنسانية في أثناء الحربين العالميتين، ومع أن عدد سكانها جاوز السبعة ملايين إلا أن قواتها المسلحة لا تتجاوز الـ4300 فرد، وميزانية الدفاع 1.1% من الناتج المحلي الإجمالي، بحسب أطلس لاروس[19]، وهذا التوجه العالمي كان قديما في الإسلام في جعل مكة والمدينة آمنتين، والمقارنة تظهر أن أمن الحرمين ينعم به الحيوان والشجر فضلاً عن الإنسان.

3.4 التدين يبعث على الشجاعة لاسترداد الحقوق

ويحرر الإنسان من الخوف من غير الله، وهو في ذلك يفرض عليه نظاماً صريحاً في التفريق بين استرداد الحقوق وبين العدوان:

[19] انظر: تفسير البغوي (472/1- 473)، دار لاروس الفرنسية. أطلس بلدان العالم. ترجمة دار عويدات للنشر والطباعة. بيروت 2015م (ص251).

1. فيوجه الهدف إلى رضوان الله وليكون الدين والطاعة لله لا للطواغيت.
2. ويأمر بالمعاملة بالمثل.
3. ويذكّرهم بأن فتنة الكفار للمسلمين عن دينهم أشد من القتل.
4. ويمنعهم من العدوان، ومن القتال في البلد الحرام إلا إذا قاتلهم المشركون فيه.
5. ثم يعدهم بمعيته ونصرته ما داموا متقين لله.

قال الله تعالى: {وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ(190) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ(191) فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(192) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ(193) الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ(194)}.

ولا مناص من ذلك؛ لأن الناس لن يتركوا المسلم وإسلامه، فكان هذا القتال الكريه للنفس خيراً للمسلمين في مستقبلهم، قال سبحانه وتعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ(216) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(217) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(218)}

4.4 التدين يفرض التقدير الاجتماعي للإنسان

فيمنع احتقاره، ويجعل من حقوقه الدفاع عن نفسه إذا تعرضت سمعته للتشويه، كما يوجب على المجتمع تأمين الناس على حقوقهم، كما أن التدين يعالج المصاب بعقدة التفوق والاستعلاء طلبا للتقدير الاجتماعي؛ فهنا ثلاثة صور لهذا الأمر:

1.4.4 احترام المجتمع للإنسان

ولهذا جاءت الأوامر في سورة البقرة واضحة بالمحافظة على حقوق الناس، وإلا تعرض المنتهك لها للعقوبة القانونية، مع الجزاء الأخروي، ومن أمثلة ذلك: قول الله تعالى للأزواج الذين يحدثون أنفسهم بأكل مهور نسائهم خاصة عند الرغبة في الانفصال: {الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ}.

ووصف المتعدي على هذه الحقوق بالمعتدي على حقوق الله سبحانه، وبالظلم: {تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (229)} (البقرة).

2.4.4 الحاجة إلى التقدير الاجتماعي في سلامة السمعة دون طلب رضا المجتمع

سبق ما يذكره علماء النفس من كون الحاجة إلى التقدير الاجتماعي تدفع الإنسان إلى طلب رضاهم، أما في الإسلام فإن رضا الناس وإن كان موجودا في النفوس، غير أن المسلم الذي يربيه القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيرته، إنما يحتاج للتقدير الاجتماعي حاجة سلبية، بمعنى أنه يحتاج إلى حماية سمعته من التشويه، وسلامة عرضه من القدح، وهو المعنى الثاني للتقدير الاجتماعي.

وبقاء صفحة الإنسان بيضاء في نظر المجتمع مهمة، دون أن يكون إرضاء المجتمع والتزين له هدفا له؛ لأنه قد وجه هدفه نحو إرضاء الله سبحانه وإن كان في ذلك سخط المجتمع.

وهذا من أسباب استمرار التغيير لكل منكر ينتشر في المجتمع، فإن سكوت الإنسان عن المنكر والشر إرضاء لأهواء الناس ليس من سلوك المسلم، وبهذا السعي لتغيير المنكر يحتفظ المجتمع بثوابته وأخلاقه حين يخالط المجتمعات الأخرى ويستفيد مما عندها من العلوم والخبرات.

من أجل ذلك فإن للإنسان الحق في التبرير حين يساء فهمه، وتثار حوله التهم الباطلة بسبب سلوك لم يدركوا تفاصيله، أو لم يعرفوا بواعثه، مثلما روت أُمّنا صفية رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معتكفا، قالت: فأتيته أزوره ليلا، فحدثته ثم قمت فانقلبت، فقام معي ليقلبني، وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد، فمر رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "على رِسْلِكما! إنها صفية بنت حيي" فقالا: سبحان الله يا رسول الله! قال: "إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءا، أو قال: شيئا"[20].

5.4 التدين يبعث على معالجة الشعور بالنقص

فيعالج بذلك آثاره من الخضوع أو العدوان، وعدم التحرج من النقص الحاصل في كل الناس. ويدله على وسائل تحقيق الأمن النفسي بالإنجاز وتقدير الذات، ففي هذا مسألتان:

1.5.4 علاج الخضوع الحاصل من الشعور بالنقص

ويكون بتبصيرهم بطبيعة الطريق وصعوبته في الوصول للأهداف السامية، ولذا قال الله تعالى للمؤمنين: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (214)} [البقرة].

[20] انظر: أصول علم النفس (ص119-120)، المدخل الميسر (ص185، 189، 194). والحديث في صحيح البخاري. كتاب بدء الخلق (ح3281)، وصحيح مسلم. كتاب السلام (ح2175).

فقضى ذلك على الشعور بالنقص لدى الصحابة، وظهر إباؤهم في موقف من أصعب المواقف التي يمكن أن تصيب الإنسان: يوم الأحزاب حين {زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (11)} [الأحزاب] فتذكروا حين زُلزلوا أن الله وعدهم النصر بعده، فأثنى الله عليهم بتسجيل هذه المنقبة لهم في كتابه: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (22) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (23)} [الأحزاب].

2.5.4 علاج العدوان الحاصل من الشعور بالنقص

فبنو إسرائيل مثلا، شعروا بالنقص حين جاء رسول من غيرهم، وعلموا أنهم سيفقدون القدرة على إي إنجاز في ظل توراتهم المنسوخة، فسعوا بكل ما يملكون من قوة وخبث إلى محاربة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين.

وكان يمكن أن يأخذوا درسا من تاريخهم أنهم إذا تحركوا نحو استعادة تقدير أنفسهم بالطريقة الصحيحة؛ فإنه يعود إليهم، قال تعالى يذكر جانبا من هذا التاريخ الإسرائيلي: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ(246)} فقد وصلوا إلى حال من الذل حتى أُخرجوا من ديارهم وسُلِبَ منهم أبناؤهم، ثم لما تيسر لهم جهاد عدوهم لاسترداد مكانتهم تولوا، ولم يثبت منهم إلا القليل ممن بقي في نفوسهم تقدير لذواتهم، وحرص على حريتهم.

ولما تحرك ذلك العدد القليل بعد امتحانات الإرادة التي أجريت لهم؛ عاد لهم عزهم لفترة من الزمن.

6.4 التدين يربي صاحبه على اعتقادات وأخلاق تجعله آمناً

التدين يربي صاحبه على جملة من الاعتقادات والأخلاق التي تجعله آمناً نفسياً في أحلك الظروف، ومن تلك الاعتقادات والأخلاق:

1.6.4 الإيمان بالقدر

الذي يورث الصبر على الأقدار المؤلمة، فيستعين المؤمنون به وبالصلاة؛ لأنهم يستبشرون بعاقبة الصابرين التي وعدهم الله بها في قوله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (153) وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (154) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157) } [البقرة]

والأمن النفسي عند المؤمن بالقدر يصوره قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له"[21].

ومن تربية الله لعباده المؤمنين في هذا تحذيره في سورة آل عمران من مشابهة الكفار في التسخط على الأقدار، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (156)}.

وردُّه على اليهود والمنافقين الذين قالوا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة: ما زِلْنَا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل وأصحابه، { وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ

[21] صحيح مسلم. كتاب الزهد (ح2999) عن صهيب رضي الله عنه.

يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} أي: الحسنة والسيئة كلها من عند الله، ثم عيّرهم بالجهل فقال: {فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (78) مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ} يعني أن بسبب تقصير منك أو ذنوب من أصحابك{وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (79)} [النساء].

2.6.4 التوكل على الله والدعاء

والتوكل: صدق اعتماد القلب على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع بذل الأسباب، على أن لا يتعلق القلب بالأسباب بل بمسببها سبحانه، وهو ناتج عن علم العبد بكفاية الرب سبحانه[22].

ولذا لا يجدي تخويف المتوكل على الله من خطر المستقبل في رزقه أو نصره أو حياته، {قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (249) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (250) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللهِ}.. الآية.

كما أن المؤمن يشعر بقرب ربه منه؛ بسبب استجابته لأمره وامتثال تعاليمه، فأنّى يصل القلق إلى قلبه! والله تعالى يقول لنبيه: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186)} [البقرة] وهو يرى الدعاء سلاحا ماضيا في مواجهة أحداث الدنيا، فعن علي رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض"[23].

---

[22] انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق : محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي – بيروت ط. الثانية ، 1393هـ، 1973م. (2/ 114-116).

[23] المستدرك (1/ 492) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وقال الله تعالى يصف أتباع الأنبياء: { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (148)} [آل عمران].

5. الخاتمة

ظهر لنا في هذا البحث أهمية الأمن النفسي لاستقرار الفرد والمجتمع وأنه سبب رئيسي للنجاح والتقدم العلمي والمالي.

ويوصي الباحث باستخراج بواعث الأمن النفسي وآثار فقده وأسباب تحقيقه من خلال نصوص القرآن الكريم؛ لأنه كلام الله الذي خلق الإنسان وهو أعلم بما في نفسه.

المراجع والمصادر:

REFERENCES

_____. (1992). *Asās al-Balāghah*. Dār Beirūt li Ṭabā'ah wa al-Nasyr.

Al-'Āzamī, Lāfi. (2013). *Al-Amn al-Nafsī Mafhūmahu wa Ab'āduhu wa Ma'ūqātuhu*. Dār al-Masīlah li Nasyr wa al-Tawzī'.

Al-'Īsawī, Dr. 'Abd al-Raḥman. (1985). *Psychologiyyah al-Tansyi'ah al-Ijtimā'iyyah*. Iskandariah; Dār al-Fikr al-Jāma'ī.

Al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad bin Aḥmad. (2001). *Mu'jam Tahzīb al-Lughah*. Beirūt; Dār al-Ma'rifah.

Al-Baghawī, Al-Husayn bin Mas'ūd al-Farā'. (2000). *Ma'ālim al-Tanzīl*. Taḥqīq: 'Abd al-Razzāq al-Mahdī. Beirūt; Dār Iḥyā' al-Turāṭh al-'Arabī.

Al-Bukhārī, al-Imām Muḥammad bin Ismā'īl. (2010). *Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīḥ*, al-masyhūr bi *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Muassasah al-Risālah Nāsyirūn.

Al-Fayrūzābadī, Majid al-Dīn Muḥammad bin Ya'qūb. (2012). *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ* (3rd ed). Beirūt; Muassasah al-Risālah.

Al-Ḥākim, al-Imām Muḥammad bin ʻAbd Allāh al-Naysābūrī. (1990). *Al-Mustadrak ʻalā al-Ṣaḥīhain.* Taḥqīq: Muṣṭafā ʻAbd al-Qādir ʻAṭā. Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.

Al-Ḥamalāwī, Aḥmad Muḥammad. (2014). *Syazā al-ʻUrf fi Funn al-Ṣaraf* (1st ed). Damsyiq; Muassasah al-Risālah Nāshirūn.

Al-Jawharī, Ismāʼīl bin Ḥamād. (1982). *Al-Ṣaḥāḥ Tāj al-Lughah wa Ṣaḥāḥ al-ʻArabiyyah.* Taḥqīq: Aḥmad ʻAbd al-Ghafūr ʻAṭār.

Al-Jurjānī, ʻAlī bin Muḥammad. (n.d). *Muʼjam al-Taʼrīfāt.* Taḥqīq: Muḥamad Ṣidīq al-Mansyāwī. Al-Qāherah; Dār al-Faḍīlah.

Al-Suʼdī, ʻAbd al-Raḥman bin Nāṣir. (2015). *Taysir al-Karīm al-Raḥman fi Tafsīr Kalām al-Manān* (2nd ed). Taḥqīq: ʻAbd al-Raḥman al-Luwaihiq. Muassasah al-Risālah Nāsyirūn.

Al-Syarīff, Dr. Muḥammad Musā. (2003). *Al-Amn al-Nafsī* (2nd ed). Jeddah; Dār al-Andalus al-Khaḍrāʼ.

Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr. (2000). *Jāmiʼ al-Bayān fi Taʼwīl al-Qurān* (1st ed). Taḥqīq: Aḥmad, Maḥmūd Muḥammad Syākir. Muassasah al-Risālah.

Al-Tirmidhī, al-Imām Muḥammad bin ʻĪsā. (2008). *Al-Jāmiʼ al-Mukhtaṣar min al-Sunan* (2nd ed). Iʼtanā bihi masyūr Ḥasan. Al-Riyādh; Maktabah al-Maʼārif.

Al-Zamakhsyarī, Jār Allāh Maḥmūd bin ʻUmar. (1953). *Al-Kasyāf ʻan Ḥaqāiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl wa ʻUyūn al-Aqāwīl fi Wujūh al-Taʼwīl* (2nd ed). Iʼtanā bihi Muṣṭafā Ḥusayn Aḥmad. Al-Qāherah; Al-Maktabah al-Tijāriyyah al-Kubrā.

Binish, Helmut. (2014). *Atlas ʻIlmu al-Nafis* (2nd ed). Translation: Antoine El Hashem. Beirūt; Al-Maktabah al-Syarqiyyah.

Dār Lārūs al-Faransiyyah. (2015). *Atlas Baldān al-ʻĀlam.* Translation: Dār ʻUwaidāt li Nasyr wa al-Ṭabāʼah. Beirūt.

From, Eric. (2016). *Ḥubb al-Ḥayāh, Nuṣūṣ Mukhtārah.* Translation: Ḥamīd li Syahb. Beirūt; Dār Jadāwal.

Ibn ʻĀsyūr, Muḥammad al-Ṭāhir bin Muḥammad bin Muḥammad al-Ṭāhir bin Āsyūr al-Tūnisī. (1997). *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr.* Tunis; Dār Saḥanūn li Nasyr wa al-Tawzīʼ.

Ibn al-Jawzī, Jamāl al-Dīn ʻAbd al-Raḥman bin ʻAlī. (1991). *Ṣifat al-Ṣafwah.* Beirūt; Muassasah al-Kutub al-Thaqāfah.

Ibn Fāris, Aḥmad bin Fāris Zakariyā. (1979). *Muʼjam Maqāyīs al-Lughah.* Taḥqīq: ʻAbd al-Salām Ḥārūn. Dār al-Fikr.

Ibn Hisyām, al-Imām Abū Muḥammad ‘Abd al-Malik. (2005). Al-Sīrah al-Nabawiyyah (3rd ed). Damsyiq; Dār Ibn Kathīr.

Ibn Manẓūr, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn Muḥammad bin Mukarrim al-Ifrīqī. (2008). *Lisān al-‘Arab* (6th ed). Dār Ṣādir.

Ibn Qayyim, Muḥammad bin Abī Bakar Ayūb al-Zar’ī Abū ‘Abd Allāh. (1973). *Madārij al-Sālikīn baina Manāzil Iyyāka Na’budu wa Iyyāka Nasta’īn* (2nd ed). Taḥqīq: Muḥammad Ḥāmid al-Faqī. Beirūt; Dār al-Kitāb al-‘Arabī.

Ibn Taimiyyah, Taqiyy al-Dīn Aḥmad bin ‘Abd al-Ḥalīm Ibn Taimiyyah. (1996). *Al-Siāsah al-Syar’iyyah.* Saudi; Wizārah al-Syu’ūn al-Islāmiyyah wa al-Awqāf.

Mabīḍ, Dr. Ma’mūn. (2015). *Al-Madkhal al-Maisar ilā ‘Ilm al-Nafs.* Beirūt; Al-Maktab al-Islāmī.

Mujtama’ al-Lughah al-‘Arabiyyah. (2004). *Al-Mu’jam al-Wasīṭ* (4th ed). Mesir; Maktabah al-Syurūq al-Dawliyyah.

Muslim, Ibn al-Ḥujāj al-Naysābūrī. (2013). *Ṣaḥīḥ Muslim* al-musamma: *Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min al-Sunan.* Damsyiq; Muassasah al-Risālah Nāsyirūn.

Rājiḥ, Dr. Aḥmad ‘Izzat. (1999). *Uṣūl ‘Ilm al-Nafs* (11th ed). Dār al-M’ārif al-Qāherah.

Riḍa, al-Sayyid Muḥammad Rasyīd. (1990). *Tafsīr al-Qurān al-Ḥakīm (Tafsīr al-Manār).* Al-Hai’ah al-Meṣriyyah al-‘Āmah li al-Kitāb.

Zahrān, Dr. Ḥāmid ‘Abd al-Salām. (2005). *Al-Ṣiḥah al-Nafsiyyah wa al-‘Ilāj al-Nafsī* (4th ed). Al-Qāherah; ‘Ālim al-Kutub.